

سورية تتعافى من تداعيات الحرب وتستعد للنهوض

♦ هشام الهبيشان *

على مدار أربعة أعوام وأكثر، وجدت سورية نفسها في خضم حرب عالمية في أشد صورها، حرب معقدة ومركبة للغاية أسقطت فيها كل المعايير الإنسانية، عشرات الآلاف من الإبراهيميين العابرين للقارات، وملايين الأطنان من الأسلحة التي دمروا بها مدن وقرى سورية بكلها، فقتلوا أهلها وضربوا مقومات حياة المواطن السوري، وخابوه حتى في لمة عيشه اليومية. حرب قوامها الكذب والفتاق والمصالح الصهيوني - أميركية، وليس لها أي علاقة بكل الشعارات المخادعة التي تنتشر بها. ففي سورية تم تجهيز تفاصيل المؤامرة، على مراحل وحلقات، وبمشاركة دول عربية وإقليمية، ورغم كل ذلك، أثبتت سورية المستقلة بشعبها وجيشها وبيدولتها الوطنية أنها قادرة على الصمود، فصدت رغم كل التحديتات الداخلية والخارجية، وها هي اليوم تقف شامخة على أهبه الانتصار.

إن المعركة في سورية لم تكن يوماً معركة مع مجموعات إرهابية عابرة للقارات، بقدر ما كانت ولا تزال معركة مع نظام عالمي جديد يرسم للمنطقة، وينسج خيوط مؤامره في سورية ليعلن عن قيامه بقيادة قوى الإمبريالية العالمية والماسونية اليهودية الصهيونية، بنسجها اليهودي - المسيحي المتطرف «المسيحية المتصنفة». هذه المؤامرة تعكس حجم الأهداف والرهانات المتعلّقة بكل ما يجري في سورية، وهي الأهداف المرسومة تتداخل فيها الحسابات الدولية مع الحسابات الإقليمية، كما تتداخل فيها ملفات المنطقة إلى أقصى الحدود، إلا أن الجيش السوري صمد وكسر بصموده كل الرهانات الشرقية والغربية الإقليمية والديبلوماسية، فألجيش السوري حقق إنجازات كبيرة وهائلة في الميدان أنهلت العالم وغيرت سياسات ورسمت معادلات جديدة، لا يستطيع أحد الفهم فوقها. والأهم من ذلك كله هو تلاحق الشعب والجيش والقيادة السياسية في معركة ضارية قادتها ومولتها ورعتها تسعون دولة في العالم، لكن إرادة الشعب السوري المتمسك بأرضه والمؤمن بقضيته والمتمم لحقيقة وطبيعة المؤامرة، أبعاد وخلفيات، أفضل خطط الأعداء وأسقط أهدافهم بالتضحيات الجسام.

عندما نعود بالذاكرة إلى سنوات عجاف مضت، نلاحظ أن الهجمة الشرسة والحرب الشوارع على سورية، تلك كانت تستهدف في شكل أساسي، «العقيدة البنائية والفكر الاستراتيجي للجيش السوري وثوابت الدولة وأركانها الأخرى، من مبادئ وطنية وقومية جامعة وشعب مقاوم زرع في فكره ووجدانه الحس الوطني والقومي، والأهم هو نهج السلطة السياسية التي زرعت هذه الأفكار وأصبحت قاعدته لبناء سورية القوية، سورية عنوان المقاومة والقلب العربي النابض، ومن هنا أدركت القوى التأميرية، أنها من دون تدمير وتمزيق سورية واستنزافها، لن تصل إلى مبتغاه وهدفها الأعظم المأمول بتدمير محور المقاومة، وتضييق «إسرائيل» سيلاً للمنطقة العربية والإقليم ككل، وكل هذا سيتم، حسب مخططاتها، من خلال نشر آلاف الجماعات الإرهابية المسلحة على امتداد الأراضي السورية.

أمام كل هذه التضحيات الجسام التي قدمها السوريون، فإن الحرب التي أراستها هذه التأميرية على الدولة السورية لن تنتهي، وما دامت أدواتها الإرهابية وأوراقها القذرة موجودة على الأرض السورية. تؤمن الدولة السورية اليوم بأن حجم إنجازاتها على الأرض واستمرار معارك تطهير أراضيها من رجز الإرهاب، وبالتوازي مع ذلك المضي قدماً في مسيرة الإصلاح والتجديد للدولة السورية مع الحفاظ على ثوابتها الوطنية والقومية، هو الرّد الأنجع والأفضل والأكثر تأثيراً اليوم على هذه القوى، التي بدأت تقف تدريجياً بفشل مشروعه، مع زيادة حجم الخسائر التي تتلقاها على الأرض السورية.

ختاماً، يمكن القول إنه بعد مرور هذه السنوات الأربع المريرة على الدولة السورية وما جلبته إليها من جراح عميقة ودروس تاريخية مريرة، إلا أن هذه الدولة بدأت تتعافى اليوم من هذه الجراح، لتبدأ، من جديد، مرحلة النهوض الآتوي وسبيني على نهوضها هذا، الكثير من المتغيرات التي لن يكون أولها ولا آخرها سقوط العديد من الأنظمة الوظيفية الطارئة على هذه المنطقة.

* كاتب وناشط سياسي - الأردن

hesham.awamleh@yahoo.com

سورية وأربع سنوات من أبجدية الصمود

♦ د. سليم حربا

أربع سنوات من العدوان الإرهابي على سورية، علينا ألا ننسى ونتذكر ونذكر دائماً بأن العدوان والإرهاب وأدواته ووكلائه وكفلاءه وأصلاؤه ومرترقته، اختصروا لغتهم بالنايات القتالية (تأمير - تبعية - تطرف - تكفير - تجنيد - تزوير - تسليل - تحريض - تسليح - تمويل - تهريب - تسليح - تسلل - تدريب - تدمير - تفخيخ - تمثيل - تقطيع - تهجير - تخالل - تفریط - تدعيش - تدنيس). فكم من مؤامرة حيكّت، وكم من اجتماعات لأعداء سورية عُقدت، وكم من قطعان إرهاب متعدي الجنسيات سُحقت، وكم من بنوك بترو دولار مولّت، وكم في معسكرات بني سعود وبنو عثمان ذُربت، وكم من معابر فُتحت، وكم من مرزقة أرسلوا، وكم من جرائم ارتكبت، وكم من قلوب وكباب أكلت! وكم من لحوم بشر التهمت، وكم من أرباب اختطفوا، وكم من أطفال ونساء قُتلوا، وكم من أرواح رُحقت، وكم من دماء طاهرة سُفكت، وكم من قبور نُبشت، وكم من أحياء خرقت، وكم من معالم نُهبت، وكم من آبار نطقت سرت، وكم من سيارات موت فُخخت، وكم من متفجرات سُحقت، وكم من أنفاق حُفرت، وكم من شعارات سوداء رُفعت، وكم من مساجد وكنايس أحرقت، وكم من مسجيات إرهابية أُطلقت، وكم من هياكل ومجالس فُككت ورُكبت، وكم من أبواب نهقت ونعقت، وكم من أسلحة فتاكة، بما فيها الكيماوي استخدمت، وكم من موبقات وجرائم ارتكبت، وكم من مناطق عازلة وحظر جوي حلم بها الحالمون، وكم من ملاحم ومعارك مزعومة وساعات صفر تحطمت، وكم من بوارج حُشدت، وكم من قرارات دولية لم تطبّق صدرت، وكم من عقوبات

تحول كل مواطن في سورية إلى مقاتل يلتف حول جيشه وقيادته في جبهة وطنية انهار أمامها الخونة والعملاء وجبهات الإرهاب

تقف سورية بعد أربع سنوات من المواجهة وصداً ومكافحة الإرهاب والعدوان، بجيشها الباسل الذي أثبت أن الميدان هو الميزان، فحذر وطهر وعقم وأصاب مشروع الإرهاب والعدوان بقفدان الاتزان، فراح يندحر، ململماً هزائمه، ليرتد على صانعيه وداعميه. تحول كل مواطن في سورية إلى مقاتل يلتف حول جيشه وقيادته في جبهة وطنية انهار أمامها الخونة

فرضت، وكم من رهانات خاسرة فُشلت، وكم من مواعيد حُددت وقطعت، وكم من فتاوى إرهابية روجت، وكم من حقد اختزنت، وكم من سيطرة مزعومة سيطرت، وكم من معارضة إرهابية احتُضنت وسُحقت ثم تلاشت واندرت... لكن أبجدية الصمود السوري أثرت بكل مفردات لغتهم الإرهابية الوهابية، بعد أن تصدّت سورية، لغة وحضارة وإرادة وإدارة، بجيشها الأبوي وشعبها الوفي وقيادتها الحكيمة، وقاومت وصمدت وانتصرت، لأنها سورية ألف الأجدية وباء البشرية وتاء التاريخ وحاء الحضارة وضاد العروبة وسين الإسلام والمسيحية وقاف المقاومة وفاء الفخر ونون النصر.

أربع سنوات خلت، وسورية تقبض على السلاح بيد في مواجهة الإرهاب وتفتح وتمدّ اليد الأخرى مع القلب والعقل للحوار والمصالحة، وتنصح وتحذّر بأنّ طابع السّم ذائقه، وبأنّ «بيع» الوهابية والإخونجية والصهيونية والعشائنية يصخر العقول والقلوب ويستهدف اغتيال الحضارة، قديمها وقادمها والإنسانية، وبأنّ الحسابات في حقول دعم الإرهاب والاستثمار فيه تختلف عن بيدر وغلغلا ومواجهته الوطنية السورية، وها هو المشهد بعد أربع سنوات يؤكّد ما قالته وما فعلته سورية وحلفاؤها الصادقون.

واليوم بين يومي عيد المعلم وعيد الأم، فإن سورية بخير وتقول لبناؤها كل عام وأنتم بخير أيها السوريون، لأنكم جميعكم معلمون علمتم الدنيا كيف تتعلم وتعلم أجدية الصمود والانتصار، ويقول الأبناء لأهمهم سورية: كل عام وأنت عزتنا وفخرنا ومجدنا وأصلنا وفصلنا. كل عام وأنت سيّدة التاريخ والحضارة وعنوان الحاضر ومنازة المستقبل، وأنت العمر الذي لا يفنى والمستقبل الذي يبقى ويقوى، أنت سنين السلام وواو الوفاء والوحدة وراء الرحمة وباء اليأسمين واليقين بالنصر، وألف الألفة والمحبة، فلك المحبة يا سورية يا أمّ المؤمنين بالله والدين والوطن والعروبة والقيم والحضارة والإنسانية وكل عام وأنت بخير.

سلام عرض التطورات مع المشنوق والتقى مطر والمجلس الأعلى للروم الكاثوليك



سلام مجتمعاً إلى وفد المجلس الأعلى للروم الكاثوليك (الدايتي ونهرا)

وكان رئيس الحكومة التقى رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر، يرافقه رئيس جامعة الحكمة الأب كميل مبارك. وجرى البحث في الأوضاع والتطورات، إضافة إلى شؤون راعوية وأكاديمية. ومن زوار السراي، وفد من عرب الفاعور في البقاع، بحث مع سلام في أوضاع المنطقة، مطالباً بـ«الإسراع في إنشاء مجلس بلدي لشهادية الفاعور».

ايفنس زار السراي والخارجية



باسيل وايفنس خلال لقاءهما في قصر بسترس (الدايتي ونهرا)

«أنا أدرك الجهود المبذولة في هذا الإطار، وأمل أن تكون المحادثات للوصول إلى النهاية المرجوة».

نشطات



قهوجي ووفد نقابة الصحافة (مديرية التوجيه)



الحريري وايفهورست

♦ استقبال قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في السيرة، نقيب الصحافة عون الكعكي، على رأس وفد من النقابة، وتناول البحث الأوضاع العامة في البلاد. ثم استقبال وفد من مستشفى الجعيتاوي بحث معه في مجالات التعاون الطبي بين الجيش والمستشفى.

♦ عرضت النائب بهية الحريري الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، إلى جانب الوضع في الجنوب، وخصوصاً في منطقة صيدا، مع سفيرة الاتحاد الأوروبي أنجيلينا إيخوريست. وكان اللقاء مناسبة للتداول في القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الاتحاد الأوروبي ومؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة، لا سيما على صعيد دعم مشاريع وبرامج التنمية المحلية بمختلف وجوهها».

أكد أن إرادة البقاء في سورية تغلب كل رياح الدنيا يازجي من حماة: نحن والمسلمون رثنا هذا المشرق



الفعاليات ورجال الدين في استقبال يازجي عند مدخل المدينة

في إطار زيارته الرعوية إلى جميع أنحاء الكرسي الأنطاكي، زار بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس البطريرك يوحنا العاشر يازجي مدينة حماة، وكان في استقباله على مشارف المدينة، مبرووليت حماة وتوابعها أيليا صليبا، ومبرووليت حمص وتوابعها جورج أبو زخم، ومحافظ حماة غسان خلف، بمشاركة لافتة لشخصيات

روحية إسلامية ومسيحية وممثلة رسمية وسياسية وشعبية وممثلين عن مديرية الأوقاف. وترأس يازجي صلاة الشكر في كاتدرائية القديس جاورجيوس، بعد ذلك ألقى مطران المدينة كلمة ترحيبية أعرب فيها عن فرح الأبرشية باستقبال البطريرك. ورد البطريرك يوحنا العاشر بكلمة قال فيها: «من دمشق أحمل لكم سلام المحبة والأحبة. ومن الكنيسة المرمية أنقل محبة جارة بردى إلى جارة العاصي. سلامي لكم يا أبناءنا في حماة. وسلامي هذا سلام تحية لحماة بكل أبنائها. سلامي فيها لكل نفس تغرف مع نواخيرها مكابيل المحبة، لكل نديم من تراب سورية وتراب المشرق. سلامي لكم تحية وطن يتوق إلى سلام ربوعه ويسأل الرحمة لشهاده».

وبعد أن نوه بمطران حماة، وجه يازجي التحية إلى لبنان والكورة جارة الأز، وقربته الواحدة كفرصارون. وأضاف: «نجتمع لنقول إن إرادة البقاء في سورية وفي أرض سورية عليها أن تغلب كل رياح الدنيا. قللتها كثيراً ومن حماة أعيدها. نحن وإخواننا المسلمون رثنا هذا المشرق. ونحن لا

لحام: تصريحات كيري تظهر خطأ أميركا ودول أوروبا

وجه بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام دعوة إلى الصلاة من أجل سورية.

وأعلن بيان للبطريركية أنّ لحام وجه من دمشق «الدعوة إلى العالم من خلال الكنيسة L'Église en détresse»، وقد نشرتها على كل فروعها، ونشرت في وسائل الإعلام الغربية». وقال لحام: «في 15 آذار أقمنا الصلوات في كل الكنائس في أيربانتا في سورية وفي مرميتا. يوم 16/3/2015 أقمنا صلاة مشتركة بين جميع الطوائف في كاتدرائيتنا في حارة الزيتون في باب شرقي، شارك فيها جميع الطوائف المسيحية والسفير اليابوي وسيادة المطران سيريل فازيل أمين سرّ المجمع للكنائس الشرقية، الذي يرأسه نيافة الكاردينال ساندي، يرافقه الأب ماكس كابايانكا والمطران فازيل موفداً من قداسة البابا ليصلي مع كنيسة دمشق، وعلامة محبة قداسته».

وأضاف: «ترأست يوم الثلاثاء 17/3/2015 اجتماع رؤساء الكنائس الكاثوليكية في سورية في جلسة الربيع وفي مطلع السنة الخامسة لهذه الحرب المدمرة للحجر والبشر، والتي وصلت نيرانها إلى لبنان الحبيب وتلتهب العراق، وهي تجعل المنطقة كلها في دائرة خطر الإرهاب والأصولية والفرق التنكفيرية الجهادية الموحدة الإنسانية».

وتابع: «إننا ننادي العالم بإجمعه ونقول لهم: كفى! كفى! كفى! حرباً على سورية، وإن تصريحات الوزير كيري كافية لتظهر خطأ مواقف أميركا وأوروبا وتضع هذه الدول أمام مسؤولياتها الإنسانية والحضارية، عندما قال: «لا بد لنا من التفاوض مع الرئيس الأسد، وتبعها تصريح الاتحاد الأوروبي: لدينا خطوط للتعاون مع الأسد. والافت أن مدين التصريحين تزامنا مع هذه الحملة العالمية للصلاة لأجل سورية. وهذا ما حدث في أيلول (7-9 أيلول) عندما دعا قداسة البابا إلى الصلاة العالمية لأجل سورية. وعلى أثرها (9 أيلول) غارت السفن الحربية الشواطئ السورية. وكانت مستعدة لضرب سورية. هناك وهنا نرى مفعول الصلاة».



الثلاثاء 24 آذار
بلا حصانة
21.15

OTV
WWW.OTV.COM.LB